

الكتاب المقدس عطية الله لنا:

مبادئ علم التفسير

التطبيق المعاصر للأفراد

الدرس
الحادي عشر



خدمات الألفية

الثالثة

تعليم كتابي. للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجاناً. تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريبٍ مسيحيٍّ للقادة يستند إلى الكتاب المقدّس، ننتج منهاجاً لاهوتياً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائلٍ إعلاميةٍ متعددة في خمس لغات رئيسية وهي (الإنجليزية، والإسبانية، والروسية، والماندرين الصينية، والعربية). ونوزّع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليدية، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتب كل الدروس وتُصمّم وتُنْتَج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعية لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعّالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحتنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدَم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنْتَج مواد الألفية الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائية وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيوني.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

<http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

I . المقدمة

II . التنوع

أ. التعاليم الكتابية

١. العهد القديم

٢. العهد الجديد

ب. الأشخاص والظروف

١. التعاليم الأعلى

٢. التعاليم الأدنى

III . الحكمة

أ. القادة

١. العهد القديم

٢. العهد الجديد

ب. الجماعة

١. العهد القديم

٢. العهد الجديد

IV . الخاتمة

الكتاب المقدس عطية الله لنا:

مبادئ علم التفسير

الدرس الحادي عشر

التطبيق المعاصر للأفراد

المقدمة

يُروى عن قسٍ شاب، وقفَ في مدخلِ كنيسته، لئيسلمَ على الجميع أثناءَ خروجهم. وقد ابتسمَ معظمُ أفرادِ الرعية بتهذيبٍ، وهم يغادرون. لكن، في نهايةِ الصف، كانَ هناكَ رجلٌ كبيرٌ في السن، عُرفَ بجرأته، في قولِ كلِّ ما يخطرُ في ذهنه.

فقال متذمراً: "أيها الشاب، عندي مشكلةٌ جادةٌ مع عظمتك!"

فسأله القس: "ما هي المشكلة؟"

فقال: "أحتاجُ لمعرفة ما تقوله كلمةُ الله عن حياتي، لكنك لم تقل شيئاً ينطبقُ عليّ".

نسمعُ جميعاً، بين حينٍ وآخر، عظاتٍ تقشُرُ في مخاطبةِ احتياجاتنا الشخصية. ونحتاجُ جميعاً إلى التشجيع، والإرشاد العملي، والتأديب الذي يقدمه لنا الكتاب المقدس. وهكذا، بقدرِ ما نرغبُ في التمسكِ بالعموميات، أو المسائل النظرية، علينا ببساطةٍ أن نتعلمَ، كيفيةَ تطبيقِ الكتاب المقدس، بطرقٍ عمليةٍ، على حياتنا الخاصة، وحياة الآخرين.

هذا هو درسنا الحادي عشر في هذه السلسلة *الكتاب المقدس عطية الله لنا: مبادئ علم التفسير*، وقد أعطيناه العنوان "التطبيق المعاصر للأفراد". سنرى في هذا الدرس كيف ينبغي أن نطبّق الكتاب المقدس على الآخرين وعلى أنفسنا كأفراد.

كما رأينا في دروس سابقة، في كل مرة نطبّق الكتاب المقدس على زمننا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار ثلاثة أنواع من الفجوات أو الفروق موجودة بين قراء الكتاب المقدس الأولين والقراء المعاصرين، وهذه الفجوات هي: الفجوة الزمنية، والفجوة الحضارية، والفجوة الشخصية.

يجب أن نستكشف على نطاق واسع التطورات اللاهوتية التي حدثت عند انتقال سير التاريخ في الكتاب المقدس من عصر عظيم إلى آخر. وعلى نطاق أضيق، نحتاج أن نأخذ بعين الاعتبار أوجه الشبه والفروق بين مخطط الله للحضارات في أزمنة الكتاب المقدس ومخططة لحضاراتنا المعاصرة. وضمن هذه الأطر، يجب أن ننظر أيضاً في أوجه الشبه والاختلاف على نطاق الشخصية بين قراء الكتاب المقدس الأولين والقراء المعاصرين. في هذا الدرس، سننظر أولاً في هذا البعد الأخير من التطبيق المعاصر بينما ننظر كيف يجب أن يؤثر الكتاب المقدس على مفاهيم الناس اليوم وسلوكياتهم وعواطفهم.

لقد شاء الله أن يكون لكلمته تأثيرٌ على كلِّ حياتنا، فنظرنا إلى مغيب الشمس، مثل نظرنا إلى الخطية تولدتا كلتاهما من الطريقة التي أراد بها الله أن يعلن لنا ذاته. ويجب لذلك أن يترك أثراً في عقولنا، وقلوبنا، وأفعالنا. فالله يريد أن تتغذى حياتنا من تعاليم الكتاب المقدس وننال منها القدرة على التمييز ومعرفة فكر الله في كلِّ يوم من أيام حياتنا. ومع الوقت يصبح هذا التمييز طبيعياً في حياتنا، كما لو أننا وُلدنا فيه. فالقصد من الكتاب المقدس هو أن يؤثر بصورة شاملة على كل حياتنا.

—الدكتور أريك تونيس

توجد عدة طرق لدراسة التطبيق المعاصر للأفراد، لكن في هذا الدرس، سنتناول مسألتين رئيسيتين فقط. أولاً، سنتأمل كيف أن الله جعل تنوعاً في تطبيقنا الفردي للكتاب المقدس. وثانياً، سنستكشف كيف وفر لنا طرقاً لنكتسب الحكمة في تطبيقنا للكتاب المقدس على أنفسنا وعلى الآخرين. لننظر في كل هذه المواضيع، بدءاً بالتنوع في التطبيق الفردي.

التنوع

قرأ معظمنا، في وقتٍ من الأوقاتٍ دليلَ إرشادٍ حول طريقة تشغيل آلة، أو جهازٍ إلكتروني. ويصفُ دليلُ الإرشادِ عادةً، كلَّ تفاصيلِ عملِ الجهاز، حتى يتبع أيُّ شخصٍ نفسَ التعليمات: "افعل هذا. وافعل ذلك"، وسيعملُ كل شيء كما هو مفترض. لكن، هل تتصورُ شخصاً يكتبُ دليلَ إرشاداتٍ مفصلٍ عن الزراعة، أو تربية الأولاد، أو التجارة؟ بالطبع لا. فهذه المهام معقدة جداً، بحيثُ يصعبُ وصفُها خطوةً بخطوة. ويقومُ أشخاصٌ مختلفون بهذه المهام، بطرقٍ مختلفةٍ، بينما يواجهون ظروفًا متنوعة.

نتمنى أحياناً لو أن الكتاب المقدس هو مثل دليل الإرشادات، يُملي خطوات محددة على كل شخص ليتبعها. بالطبع، كان ذلك ليجعل التطبيق الفردي لكلمة الله أسهل بكثير. لكن كل من يقرأ الكتاب المقدس يعرف أن إرشاداته ليست على هذه الحال. بل عوضاً عن ذلك، يتناول الكتاب المقدس أصعب المسائل التي يمكن تصورها - وهذه المسائل معقدة لدرجة لا يمكن التعامل معها من خلال إرشادات بسيطة. علاوة على ذلك، صُمم الكتاب المقدس ليستخدم من قبل عدد كبير من الأشخاص، في ظروف عديدة مختلفة. لهذه الأسباب، كُتب الكتاب المقدس ليُطبَّق على الأفراد بطرق متنوعة. لكي نفهم التنوع في التطبيق الفردي

سنشير أولاً إلى التنوع في التعاليم الكتابية ذاتها. وثانياً، سننظر لماذا يجب تطبيق هذه التعاليم المختلفة بطرق متنوعة على أشخاص مختلفين وفي ظروف مختلفة. انظر أولاً إلى تنوع التعاليم الكتابية.

التعاليم الكتابية

كما أشرنا منذ قليل، بخلاف دليل الإرشادات خطوة خطوة، فإن الكتب المتعلقة بالزراعة والعائلة والتجارة وما شابه، تقدّم عادة لقراءها تعليمات عديدة تمتد من الأشمل إلى الأكثر تحديداً. بالإجمال، يُعرّف هذا النوع من الكتب على بعض المبادئ الشاملة التي يجب على كل شخص أن يتبعها في كل الظروف. كما تقدّم تلك الكتب بعض الإرشادات العامة التي تنطبق في معظم الظروف. علاوة على ذلك، تقدّم تلك الكتب غالباً مجموعة من التعليمات للتعامل مع أوضاع محدّدة قد تنشأ من وقت إلى آخر. أخيراً، يتضمن هذا النوع من الكتب غالباً دراسة حالات تقدّم أمثلة عن النجاح والفشل.

من عدة نواح، يشبه الكتاب المقدس دليل الإرشادات. فهو يوفّر المبادئ الشاملة لكل الأفراد ليتبعوها في كل الظروف، وإرشادات عامة للعديد من الناس في ظروف عديدة، وتعليمات محدّدة لأشخاص معينين في ظروف معيّنة، وأمثلة عن أشخاص نجحوا أو سقطوا في اتباع تعاليم الكتاب المقدس. من المفيد أن ننظر إلى هذه المجموعة من التعاليم الكتابية بطريقتين: أولاً، النظر في كيف تظهر نماذج التعاليم تلك في العهد القديم، ثم النظر في كيف تظهر مجموعة هذه التعاليم أيضاً في العهد الجديد. لنبدأ بالعهد القديم.

العهد القديم

رغم عدم واقعية الأمر، غالباً يكون انطباعُ القراء المعاصرين، أن الله توقع من كل فردٍ في إسرائيل، أن يحفظ كل شرائع وتعاليم الكتاب المقدس، من التكوين إلى ملاخي، ومن ثمّ أن يكونوا مستعدين لتطبيقها في أي لحظة. لكن، كانت لائحة التعليمات في العهد القديم، أطول من قدرة أي شخص على تذكرها أو حتى طاعتها كلها. ولمواجهة هذا التحدي، حاول المعلمون في إسرائيل، أن يتبينوا الأولويات في تعاليم العهد القديم. ما هي الوصايا التي توجّب على الجميع أن يأخذوها في الاعتبار في كل الظروف؟ وما هي التعليمات التي وجب تطبيقها في العديد من مجالات الحياة، ولكن ليس كلّها؟ كذلك، ما الوصايا المحدّدة جداً التي تم تطبيقها في بعض الأحيان فقط؟ وقد تجادل بعض المعلمين اليهود، بموقفٍ ما، بينما غيرهم جادل

بطرق أخرى، لكنهم جميعاً أدركوا أهمية تحديد الأولويات.

قادت المحاولات لوضع سلم أولويات لتعاليم العهد القديم، أحد الضليعين في الشريعة ليسأل يسوع

هذا السؤال في متى ٢٢ : ٣٦:

يا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟ (متى ٢٢ : ٣٦).

أجاب يسوع في الأعداد ٣٧-٤٠:

"تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ". هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ". بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ (متى ٢٢ : ٣٧-٤٠).

في هذه الحادثة الشهيرة، أعطى يسوع أتباعه وجهة نظره الرسمية في كل وصايا الكتاب المقدس. وعرف وصية "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ" من التثنية ٦ : ٥ بالوصية العظمى. ودون أن يسأله أحد أضاف مباشرة والوصية التي تليها من حيث العظمة: "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" من اللاويين ١٩ : ١٨. فمن وجهة نظر يسوع هاتان الوصيتان لهما أولوية على كل التعاليم الكتابية الأخرى.

لا شك في أن الله نفسه والإنسان المخلوق على صورة الله، مهمان في الكتاب المقدس. لكن من المفيد أن نتذكر أن يسوع وضع هاتين الوصيتين معاً لأن لهما نقطة تركيز مشتركة. فالوصيتان تتحدثان عن المحبة. فنحن مطالبون فوق كل شيء، أن نحب الله ونحب قريبنا. فلا عجب أن يكون يسوع قد أعطى هذه الوصايا أولوية على كل الوصايا الأخرى. فهما تتعلقان بأعمق مسائل القلب - كالمواقف، والالتزامات، والدوافع، والأهداف التي يتوقعها الله من شعبه. في الواقع، من وجهة نظر يسوع، محبة الله والقريب هما مبدآن شاملان في العهد القديم، ووصيتان على كل شخص أن يطيعهما مهما حدث.

سأل واحد من الكتبة يسوع، "أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟" فَأَجَابَهُ "إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ". ثُمَّ أَضَافَ قَائِلاً، "وَثَانِيَةً مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ ... بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ". إِذَا، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ أُسَاسِيَّتَانِ. يَسُوعُ، لَمْ يَعتَبِرْهُمَا

متساويتين. ففي المقام الأول، يجب أن نحب الله. فولأنا الأول هو له. فهو خالقنا وفادينا. لذا علينا أن نحب الله من كل قلبنا، ولا بد أن يكون هذا الأمر أولوية في حياتنا. لكن يسوع لم يتوقف عند هذا الحد. ورغم أن الرجل سأله فقط "أية وصية هي أول الكل؟" إلا أن يسوع أضاف بوضوح وصية الثانية، وهي أن تحب قريبك كنفسك. إذاً كلتا الوصيتين على ارتباط وثيق. فلا نستطيع أن نحب الله دون أن نحب البشر المخلوقين على صورة الله، وبالأخص المفديين بدمه، والذين جعلهم أبناء وورثة في عائلة الله.

—الدكتور أندرو ديفيس

هاتان الوصيتان مهمتان جداً بالنسبة ليسوع بحيث إنه أضاف، "بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ". (الناموس والأنبياء، إشارة إلى كل العهد القديم). لكن يجب التنبيه هنا لأن العديد من المفسرين فهموا ذلك بمعنى أنه يجب على أتباع يسوع أن يتجاهلوا أو يهملوا كل تعاليم العهد القديم باستثناء محبة الله والقريب. لكن الحقيقة عكس ذلك تماماً.

لم يحدّد يسوع أيهما أهمّ وصيتين في متى ٢٢ فحسب، بل علّم في متى ٥: ١٩ أتباعه أن يحفظوا ما سمّاه "الْوَصَايَا الصُّغْرَى". استمع إلى ما يقوله هناك:

فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ (متى ٥: ١٩).

ويتضح لنا من هذا العدد ومقاطع أخرى بأن على أتباع يسوع أن يحفظوا كل الوصايا، من الصغرى إلى العظمى.

بالإضافة إلى ذلك، أقرّ يسوع بمجموعة من التعاليم تقع بين الوصايا العظمى والصغرى عندما وبخ الفريسيين في متى ٢٣: ٢٣:

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا ... الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشَّبِيثَ وَالْكَمْثُونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ (متى ٢٣: ٢٣).

لاحظ أن يسوع أشار إلى "الحق والرحمة والإيمان" باعتبارها "أثقل الناموس"، وقابلها مع المسائل الأقل أهمية "تعشير التوابل". مرة أخرى، أشار إلى أن على أتباعه أن يحفظوا كل وصايا العهد القديم، لكن عليهم أن يحفظوا سلم الأولويات في ذهنهم.

من المفيد أن نصوّر وجهة نظر يسوع حول تعاليم العهد القديم من خلال صورة لعبة الطفل التي تعلق فوق سريره. في أعلى اللعبة هناك المبادئ الشاملة، أهمّ وصيتين: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ" و"تحب قريبك كنفسك". وقيل لنا إن "بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ".

وتحت هذه علقنا مبادئ إضافية تخبرنا كيف يجب تطبيق هاتين الوصيتين. وهذه تتضمن العديد من الإرشادات العامة التي نجدها في العهد القديم مثل الوصايا العشر ومبادئ مثل العدالة والرحمة والإيمان. وتحت هذه المبادئ العامة نضع "الوصايا الصغرى". هذه الوصايا هي تعليمات محدّدة نسبياً في العهد القديم تشير كيف أن أناساً مختلفين في ظروف محدّدة يجب أن يطيعوا الوصايا الأسمى. على سبيل المثال، التعليمات المتعلقة بالعبادة في اللاويين، وتعاليم المزمير، والكثير من التعاليم التي نجدها في كتب الحكمة مثل أيوب والأمثال والكتب النبوية مثل إشعياء وحزقيال.

وفي أسفل اللعبة، هناك العديد من الأمثلة التاريخية التي تظهر غالباً في قصص العهد القديم وكذلك في المزمير وكتب الحكمة. وتركز هذه المقاطع على أساليب الطاعة والعصيان التي ارتكبتها رجال ونساء محدّدون في عملهم بوصايا الله في ظروفهم المحدّدة.

هذا الترتيب الهرمي يساعدنا على فهم المظاهر المتعددة للطريقة التي أراد يسوع أن يتعامل فيها تلاميذه مع مجموعة التعاليم التي تظهر في العهد القديم. مبين هذه الخلفية للعهد القديم في أذهاننا، لننظر إلى بعض التعاليم الكتابية في العهد الجديد.

العهد الجديد

من السهل للجميع، رؤية أن العهد الجديد أقصر بكثير من العهد القديم، لكن هذا لا يعني أن كُتَاب العهد الجديد قللوا عدد الإرشادات لشعب الله. في الواقع، كانت لائحة التعاليم للكنيسة الأولى، أطول من لائحة إسرائيل القديمة. ولم يقدّم كُتَاب العهد الجديد بتبديل العهد القديم. بالأحرى، قد أضافوا إلى العهد القديم. وتطرّح مسألة إضافة مزيد من التعاليم في العهد الجديد سؤالاً هاماً. لماذا أضاف كُتَاب العهد الجديد، تعليماتهم الخاصة إلى تعاليم العهد القديم؟

كما رأينا في درس سابق، لم يشأ كُتَاب العهد الجديد أن ينسى أتباع المسيح أيّاً من تعليمات العهد

القديم، لكنهم لم يريدوهم أيضاً أن يعيشوا كما لو أنهم في أزمنة العهد القديم. فلكي يحولوا دون انزلاق قرائهم إلى طرق الماضي، علّموا الكنيسة الباكّة كيف تطبّق توجيهات العهد القديم في عصر العهد الجديد. وقد أقرّ كُتّاب العهد الجديد بتعاليم العهد القديم، لكن انطلاقاً من فهمهم أنه عندما جاء يسوع، جلب معه تدشين ملكوت الله المسياني. وقد أدركوا أيضاً أنه يجب النظر إلى تعاليم العهد القديم من خلال عمل الروح القدس في نشر ملكوت الله في استمرارية العهد الجديد. وقد نظروا إلى العهد القديم بعلاقته بما سيفعله المسيح عندما يعود بمجده في التحقيق النهائي للملكوت المسياني. وفي كل هذه الأمور، شدّد كُتّاب العهد الجديد على أنه يجب على أتباع المسيح أن يحافظوا على سلم الأولويات كما وضعها يسوع.

في المقام الأول، استمرت المبادئ الشاملة لمحبة الله ومحبة القريب أعظم وصيّتين، كما نرى في مقاطع مثل لوقا ١٠: ٢٧، و ١ كورنثوس ١٣: ١٣، و ١ يوحنا ٤: ٢١. فمهما حدث، على مؤمني العهد الجديد أن يقدّموا قلوبهم إلى محبة الله ومحبة القريب.

في المقام الثاني، لفت كُتّاب العهد الجديد الانتباه أيضاً إلى الوصايا العشر والإرشادات العامة الأخرى في العهد القديم في مقاطع مثل متى ١٩: ١٨ ورومية ١٣: ٨-١٠. في المقام الثالث، أعطى كُتّاب العهد الجديد تعاليم محدّدة لأشخاص محدّدين وفي ظروف محدّدة كما نقرأ في ١ كورنثوس ١٤، و ٢ تيموثاوس ٤: ١-٥.

وفي المقام الرابع، نجد العديد من الأمثلة التاريخية الملموسة لأشخاص أطاعوا وآخري عسوا وصايا الله في الأنجيل وأعمال الرسل وفي مقاطع أخرى متنوعة.

وكما رأينا، فإن موضوع الكتاب المقدس معقد وهناك الكثير من التعاليم المختلفة لشعب الله في الكتاب المقدس بحيث لا يمكننا على الأرجح أن نُبقي كل تعليم نصب أعيننا. لكن يساعدنا العهد الجديد أن نرى كيف نتعامل مع هذه الوصايا المختلفة.

من جهة، نحتاج إلى أن نحافظ على الأولويات التي علّم يسوع تلاميذه أن يحفظوها. فنحن إن لم نفعل، قد نضيع في تفاصيل الكتاب المقدس، إلى حد كبير كما فعل الفريسيون في زمن يسوع.

والتعاليم المحدّدة مهمة في تعاملنا مع بعض المسائل المحدّدة، لكن يجب إعطاء المسائل الأهم جلاً اهتمامنا - وفوق الكل محبة الله والقريب. ويجب أن نكون مدفوعين في كل لحظة من كل يوم وموجهين بهاتين الوصيّتين العُظميين.

ثانياً، على الرغم من هذه الأولويات، نحتاج إلى أن نتذكّر أنه بطريقة أو بأخرى كل تعليم كتابي هو مناسب لكل أتباع المسيح. ونحن إذ نتواجه مع كل أنواع الخيارات، يجب أن نستوحي ليس من مبادئ الكتاب

المقدس الشاملة فقط، بل أيضاً من الإرشادات العامة العديدة، والتعاليم المحددة المفصلة والأمثلة الملموسة التي نجدها في الكتاب المقدس ونحن نسعى لنخدم الله بأمانة.

في عهد الله مع شعبه، حين أعلن لهم طبيعته وصفاته أعظام ثلاثة أنواع من الشرائع: الشرائع الأخلاقية، وهي معلنة كثوابت، وصالحة لكل الأزمنة. والشرائع المدنية حيث نجد مبادئ أبدية موضوعة في أطر زمنية ظرفية. وأحب دائماً أن أستخدم شريعة الثور النطّاح كمثال، ذلك لأنني لست أملك ثوراً. فأنا أحب الشرائع التي لا تنطبق عليّ. والمبدأ الأساسي هناك، إن كنت تعرف أنّ ثورك نطّاح ولم تضبطه، فقتل جارك، تكون قاتلاً. ومن جهة أخرى، إن لم يكن الثور قد سبق أن أذرك بحدة طباعه، ولم تضبطه واهتاج ذات يوم فقتل جارك، فأنت لست مسؤولاً عن موته. قد لا أملك ثوراً لكني أملك سيارةً. وإن كنت أعلم أنّ ثمة مشكلة في المكابح (فرامل) ولم أقم باستبدالها وتسببت في مقتل، أكون قاتلاً من وجهة نظر الكتاب المقدس. ما هو المبدأ الأساسي إذاً؟ المبدأ هو أن العلم بالأمر يضع عليّ مسؤولية. إذاً في الشرائع المدنية، عليّ أن أستخرج المبدأ الأساسي وأطبّقه على حياتي. والنوع الثالث من الشرائع هو طقسّي، مرتبط بشعائر وطقوس ذلك العهد، وهذا ينطبق في الأساس على أشكال العبادة، ويستخدم الله هذه الشرائع كدروس عملية ليعلّم حقيقة أزلية. فيقول مثلاً: لا تأكلوا لحم الخنزير لأنّه نجسٌ لكم. في الواقع لحم الخنزير لا ينجسنا. وقد أوضح يسوع هذا الأمر. ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من القلب النجس، هذا ينجس الإنسان. إذاً ليس السؤال، "هل نأكل لحم خنزير أم لا؟" السؤال هو "هل سمحت للمسيح أن يطهر قلبك النجس بعمل الروح القدس؟" وبالتالي، لا لست ملزماً بالشرائع الطقسّية. إنّها دروس عملية. وعندما تفهم المبدأ وراء الدرس لا تحتاج أن تطبّقه حرفياً.

—الدكتور جون أوزولت

عندما تلقي نظرة على الوصايا التي وردت في الكتاب المقدس، تبدأ تدرك أنّ هناك العديد من الوصايا التي أعطيت لدوافع مختلفة. لو نظرنا مثلاً إلى مجمع أورشليم في أعمال ١٥، حيث برز السؤال: "ما الذي يتوجب على الأمم تجاه وصايا الشريعة الموسوية؟" نجد أن قادة كنيسة أورشليم كانوا واضحين تماماً حيال هذا الأمر. فقالوا "لن نضع على عنق

التلاميذ نيراً لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله؟ ومن ثم اتفقوا على قائمة من الأمور الأساسية التي لا بد أن يمتنعوا عنها - عبادة الأصنام، والزنا، وأكل ذبائح الأوثان، والدم. وكل هذه الأمور تشير إلى قناعة جوهرية تصبّ ضمن الأخلاقيات التي يريد الله لشعبه أن يسلكوا فيها. إذاً حتى في الكتاب المقدس نرى طريقة مختلفة للتعامل مع وصايا الله، ففي عهد الله مع شعب إسرائيل لدينا شكلاً واحداً لكلّ الوصايا، لكنّ كلّ وصايا العهد تلك لا تصبّ في جوهر الالتزام الأخلاقي الذي يريدنا الله أن نحيا به. فيسوع نفسه سئل أيتها أعظم وصيتين، قال: "إن أردنا أن نلخص الوصايا كلّها، نخلص إلى هذه، تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَثَانِيَةً مِثْلَهَا، تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ".

—الدكتور ستيف بليكمور

بعد أن رأينا كيف أن التنوع في التطبيق الفردي للكتاب المقدس مرتبط بتنوع التعاليم الكتابية، لننتقل إلى عامل ثانٍ يقود إلى تنوع في التطبيق المتعلق بالأشخاص والظروف المختلفة. سنبدأ بمراجعة شيء رأيناه في درس سابق.

الأشخاص والظروف

كما تذكرون، قاد الله شعبه دائماً نحو تنوع حضاري عن طريق إعلانه إرادته من خلال الكتاب المقدس والإعلان العام - أي كشفه عن نفسه وإرادته من خلال شعب وفي ظروف معينة. بهذه الطريقة، سمح الله بدرجة من التنوع الحضاري لشعبه.

ومن نواحٍ عدة، يصح الأمر نفسه على حياتنا الفردية. فالله أعلن إرادته من خلال تعليمات عديدة متنوعة موجودة في الكتاب المقدس، لكن بغية تطبيق هذه التعاليم على الآخرين وعلينا، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار إعلان الله العام من خلال مجموعة من الناس والظروف.

يمكن أن نرى كيف أن الاختلافات بين الناس والظروف تؤثر في التطبيق الفردي عن طريق العودة إلى هرمية تعاليم يسوع. وبغية المحافظة على البساطة، سنقسم فئات التعاليم الأربعة إلى "الأعلى" أو التعاليم الكتابية الأكثر شمولية، وإلى "الأدنى" أو التعاليم الكتابية الأكثر تحديداً. لنبدأ بالتعاليم الكتابية الأعلى.

التعاليم الأعلى

تتضمن التعاليم الكتابية الأعلى مبادئ شاملة وإرشادات عامة. وكما رأينا، فإن هذه الأنواع من التعاليم لها أولوية على التعاليم الأخرى لأنها تُطبَّق بشكل أوسع. لكن حتى في هذه الحال، يجب أن تُطبَّق بطرق مختلفة على ضوء إعلان الله العام.

فمن جهة، لكي تُطبَّق المبادئ الكتابية الأعلى، يجب أن نفحص خصائص الشخص المعني. يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أموراً مثل حالة الشخص الروحية، ووضعه الاجتماعي، ومقدراته، وعمره، وجنسه. فمعرفة هذه الخصائص وغيرها يساعدنا في التعرف كيف يجب أن تؤثر مبادئ الكتاب المقدس الأعلى على مفاهيم الفرد وسلوكياته وعواطفه.

تخيّل أني دخلتُ غرفةً، وسألتُ مجموعةً من الأصدقاء بعض الأسئلة. فأسألُ أولاً: "هل تعتقدون بأن علينا جميعاً القيام بما هو صواب؟" وسيجيبُ الجميعُ بصورةٍ تلقائيةٍ: "نعم، بكل تأكيد". لكنني بعد ذلك، أسألُ السؤالَ الثاني: "حسناً إذن، ما الذي سيفعله كلُّ واحدٍ منكم، عند مغادرة هذه الغرفة اليوم؟" ولن نتفاجأ أبداً، بأن كلَّ واحدٍ منهم سيفعلُ الصواب، لكن بطريقةٍ مختلفة. فقد يقولُ أحدهم: "أنا ذاهبٌ إلى بيتي لأعتني بأولادي". وآخر: "أنا ذاهبٌ إلى المتجر لأشتري طعاماً". في الواقع، سننتفاجأ إذا خططَ الجميعُ للقيام بالصواب، بنفس الطريقة. وليس من الصعب أن نفهم السبب. فالتعاليم العامة مثل "افعل الصواب"، يجب أن تنطبقَ على أشخاصٍ مختلفين، وفي ظروفٍ مختلفة، بطرقٍ متنوعة.

سبق ولاحظنا أن المبدأ الشامل "تحب قريبك كنفسك" في اللاويين ١٩: ١٨ هو تعليم ينطبق على كل شخص في كل الظروف. لكننا نعرف أيضاً أن الله لا يتوقع من كل الأشخاص أن يحفظوا هذه الوصية بالطريقة نفسها تماماً. فالبالغ قد يظهر المحبة بطريقة معيّنة، بينما يظهرها الطفل الصغير بطريقة أخرى. والثري قد يعبر عن محبته بطريقة مختلفة عن الفقير. فمقدرات كل إنسان وضعفاته واختباراته وحالته الروحية تؤثر في طريقة تطبيقه لمبدأ محبة القريب.

من جهة أخرى، تُطبَّق وصية "تحب قريبك" أيضاً بطرق متنوعة في ظروف مختلفة. فالشخص ذاته قد يحب قريبه أو تحب قريبته بطرق مختلفة في أوقات مختلفة. فكل شخص يواجه عقبات وتحديات وفرصاً مختلفة. وهذه الظروف تتطلب أن يطبَّق كل منا مبادئ كتابية بطرق قد لا تكون مناسبة لأشخاص في ظروف أخرى. على سبيل المثال، محبة القريب تختلف بين وقتي الحرب والسلام، وبين وقت الشبع ووقت العوز، وبين وقت المرض والصحة. يجب تطبيق مبادئ الكتاب المقدس الأعلى بطرق متنوعة وفق ظروفنا. بعد أن رأينا كيف أن تنوعاً في الأشخاص والظروف يتطلب منا أن نطبِّق التعاليم الكتابية الأعلى

بطرق مختلفة، لننتقل إلى العناصر الأدنى في هرمية تعاليم يسوع في الكتاب المقدس.

التعاليم الأدنى

من أجل أغراضنا فإن التعاليم "الأدنى" تتضمن تعاليم الكتاب المقدس المحددة المفصلة والأمثلة التاريخية الملموسة التي تساعدنا على تطبيق الكتاب المقدس علينا وعلى الآخرين. وكما هي الحال بالنسبة للتعاليم الأعلى تنطبق التعاليم الأدنى بطريقة مختلفة بحسب تنوع الأشخاص والظروف.

على سبيل المثال، تصوّر وصية محدّدة مثل "ابن بيتاً آمناً لعائلتك". فالشخص في منطقة مناخ بارد سيبنى البيت بطريقة مختلفة عن الشخص الذي يعيش في منطقة دافئة. وبيت في منطقة معرضة للأعاصير، يتطلب عناصر في البناء مختلفة عن بيت في منطقة معرضة للهزات الأرضية. المبدأ الأعلى هنا هو أنه يجب على الشخص أن يحمي أسرته. فالإرشاد المحدد هو أن تبني بيتاً يحقق المبدأ الأعلى. فأي شخص يبني بيتاً سيستفيد من أمثلة بيوت مشابهة في ظروف مشابهة. مع ذلك، لا يتجاوز كل الأشخاص مع الإرشاد المحدد بنفس الطريقة.

وأمر مماثل يحدث في كل مرة نطبّق تعليماً كتابياً محدّداً نسبياً على حياتنا الشخصية اليوم. أولاً، نحتاج إلى أن نأخذ بعين الاعتبار التعاليم الأعلى، بالإضافة إلى تعاليم أخرى محدّدة مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً توجهنا إلى التعليم الذي نتناوله. ثانياً، نحدّد الأشخاص والظروف الذين تأثروا في الأصل بالتعليم المحدّد. وثالثاً، نقارن حياتنا الخاصة مع حياة القراء الأولين للتعليم المحدّد لتتلم كيف نطبّق هذا التعليم على أنفسنا.

إحدى الميزات الخاصة للكتاب المقدّس هي أنّه كتب لجماعات معيّنة في أماكن محدّدة وفي حقبات زمنية محدّدة. وهو الكتاب الوحيد الذي يتمنّع بهذه الميزة. فالكتب المقدّسة الأخرى تكاد تكون إرشادات أو تصريحات عما يجب على الناس أن يفعلوه أو يمتنعوا عنه. لكن إلها الصالح أعطانا كلمته في سياق محدّد. أعطانا طريقة لفهم كيف تسير الأمور على أرض الواقع. لكن ذلك يعني أنّه علينا أن نسأل دائماً: "ما هو المبدأ الذي يريد الله أن يعلمنا إياه في قرينة هذا الظرف؟ وكيف ينطبق هذا المبدأ على الظروف التي أعيشها اليوم؟"

—الدكتور جون أوزوالت

ولكي نوضح ما في فكرنا، فكر كيف يجب أن نطبق ما ورد في الخروج ٢١: ٢٣-٢٥ على الأفراد اليوم. نقرأ في هذه الأعداد أن على القضاة في إسرائيل أن يصدروا حكماً بهذه الطريقة:

وَإِنْ حَصَلَتْ أَدِيَّةٌ تُعْطِي نَفْساً بِنَفْسٍ، وَعَيْنَاً بَعَيْنٍ، وَسِنّاً بِسِنَّ، وَيَدَاً بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْلٍ، وَكَيْئاً
بِكَيْ، وَجُرْحاً بِجُرْحٍ، وَرَضّاً بِرَضٍ (الخروج ٢١: ٢٣-٢٥).

استمع إلى الطريقة التي علم بها يسوع أتباعه في متى ٥: ٣٨-٣٩، كيف يطبقون هذه الشريعة على حياتهم الخاصة في العظة على الجبل.

سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: "عَيْنٌ بَعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنَّ". وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ
لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضاً (متى ٥: ٣٨-٣٩).

من المهم أن ندرك أن يسوع لم يختلف في الرأي مع تعليم العهد القديم للقضاة والأنظمة التشريعية. مثلنا جميعاً، عرف يسوع أن محبة الله والقريب تتطلب من المحكمة إصدار أحكام عادلة. والمشكلة التي واجهها يسوع هي أن الفريسيين اتخذوا من هذا التشريع للقضاة تبريراً للانتقام في العلاقات الشخصية. لكن عندما نقارن هذا التعليم مع المبادئ الأعلى في الكتاب المقدس ومع التعاليم "الأدنى"، يمكننا أن نفهم ما علمه يسوع هنا. في الحقيقة، دعا يسوع ضمناً أتباعه ليقارنوا أنفسهم مع القراء الأولين في الخروج ٢١. فعلى كل شخص أن يدعم العدالة والاعتدال في الأنظمة القضائية. وعندما يكون لنا أدوار شبيهة بدور القاضي، يجب أن نطبق الخروج ٢١ مثل قاضٍ في محكمة. لكن يجب ألا نتصرف أبداً كقضاة في علاقاتنا الشخصية. فعلاقاتنا الشخصية العادية، يجب ألا تحكمها العدالة وحدها، بل الرحمة واللفظ قدر المستطاع.

كمثل واحد فقط، في متى ١٩: ٢١ أوصى يسوع الشاب الغني:

فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ (متى ١٩: ٢١).

وتوضح القرينة الأوسع لهذا العدد أن يسوع أعطى هذه الوصية الأدنى لأن الشاب الغني أحب المال

إلى درجة أنه انتهك المبادئ الأعلى لمحبة الله والقريب. جاعلاً محبة المال أولويته العظمى. يتساءل الناس أحياناً إن كان هذا المقطع يطلب من كل شخص غني في العالم المعاصر أن يبيع ممتلكاته ويوزعها على الفقراء. لكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مبادئ الكتاب المقدس الأعلى فيما يتعلق بالممتلكات الشخصية والثروة. يجب أيضاً أن نقارن هذا التعليم الأدنى والأكثر تحديداً، مع بقية تعليم يسوع وكتّاب العهد الجديد فيما يتعلق بالممتلكات. كيف يمكننا أن نقرّر إذن ما يجب أن يفعله الرجال الأثرياء بمالهم؟ تكمن الإجابة عن هذا السؤال في مقارنة الأفراد وظروفهم اليوم مع هذا الشاب الغني. فكلما كنا مشابهين له، كلما يجب أن يشبه تطبيقنا المعاصر ما كان يجب أن يفعله في زمنه. تناولنا في هذا الدرس حول التطبيق المعاصر للأفراد كيف يجب بدرجة أو بأخرى، أن يطبق الأفراد المعاصرون الكتاب المقدس بطرق مختلفة بسبب التنوع في التطبيق الشخصي. وهذا يقودنا إلى موضوعنا الرئيسي الثاني: حاجتنا إلى الحكمة في التطبيق.

الحكمة

يمكن للمؤمنين، في الكثير من بلدان العالم، أن يقرأوا الكتاب المقدس في أي وقت يشاءون. ورغم روعة ذلك، فقد جعل هذا الكثير منا انتقائين جداً في طرق تطبيق الكتاب المقدس على حياتنا الشخصية. فنقتر نظرياً بأن الكتاب المقدس موحى به من الله. لكن عوضاً عن التعامل مع تعاليم الكتاب المقدس المتنوعة، كتعاليم أعطيت لأشخاص مختلفين في ظروف متنوعة. نحن ببساطة نختر من الكتاب المقدس بصورة شخصية، ونبحث عما نطبقه بشكل سهل على حياتنا. وهذه الممارسة الشائعة هي أمر مفهوم، لأن الكتاب المقدس في مرات كثيرة، يكون معقداً جداً. لكن في الواقع، لم يكن القصد من الكتاب المقدس أن يتم التعامل معه بهذه الطريقة. بل أراد الله أن تتم قراءة الكتاب المقدس، بينما يتفاعل شعبه مع بعضهم البعض. وبمساعدة الآخرين، يمكننا أن نكتسب الحكمة التي نحتاجها، لنطبق حتى أجزاء الكتاب المقدس الصعبة على حياتنا.

وكما سنرى، على الرغم من أنه يمكن للروح القدس أن يعطينا بصيرة خارقة في تطبيق الكتاب المقدس، فقد عيّن الله بوضوح أنه بصورة عامة يجب أن نكتسب حكمة في التطبيق عن طريق التفاعل مع الآخرين.

لم يكن لشعب إسرائيل في القديم مطابع، ولا دور نشر، ولا وسائل لتوزيع الكتاب المقدس بكميات كبيرة كما هي الحال اليوم. وحتى لو وصل الكتاب المقدس إلى أيدي معظم الناس، فلن يكون بمقدورهم أن

يقرووه. من هنا، توقع الله من الأفراد أن يطبقوا الكتاب المقدس في تفاعلهم مع الآخرين في الجماعة. سنتناول طريقتين يمكن من خلالهما أن نكتسب الحكمة في التطبيق الفردي عن طريق التفاعل مع الآخرين. أولاً، سننظر إلى الدور الحيوي للقادة المعينين من الله كالمستلمين الأوائل للكتاب المقدس. ثانياً سنتحرى أهمية دور الجماعة في إعلان كلمة الله وانتشارها بين شعب الله. لننظر أولاً إلى الدور الحاسم للقادة في التطبيق الفردي.

القادة

على الرغم من أن الإنجيليين ينظرون عامة إلى الكتاب المقدس ككتاب مصمم للمؤمنين الأفراد، فإن عدداً من الإشارات تشير إلى أن كتاب الكتاب المقدس كتبوا من وجهة نظر مختلفة تماماً. فبدل أن يكتبوا مباشرة إلى كل الناس في شعب إسرائيل والكنيسة الباكرة، كتب كتاب الأسفار أولاً إلى قادة شعب الله الذين أنيط بهم شرح تعاليم الكتاب المقدس ونشرها. سننظر أولاً كيف يتوجه الكتاب المقدس بالدرجة الأولى إلى القادة في العهد القديم ومن ثم كيف حدث ذلك في العهد الجديد. لنبدأ بالعهد القديم.

العهد القديم

كان عادة الأشخاص في العهد القديم، مثل الكهنة، واللاويين، والأنبياء، والحكماء، والقضاة، والملوك والنبلاء الآخرين يقرأون الكتاب المقدس مباشرة. لهذا السبب، كان كتاب العهد القديم يتوجهون في المقام الأول إلى قادة إسرائيل. ويمكننا أن نرى أدلة على ذلك في ثلاث نواح على الأقل. في المقام الأول، هناك عدد من الإشارات الواضحة إلى أن قادة إسرائيل كانوا المستلمين الأولين لكتب العهد القديم.

إذا أخذنا فقط بضعة أمثلة، فمقاطع مثل التثنية ٣١: ٩، و٢ ملوك ٢٢: ٨-١٠، تشير إلى أن شريعة موسى حفظت تحت رعاية الكهنة اللاويين. والكثير من الوصايا في كتاب العهد في الخروج ٢١: ١-٢٣: ٩ سُميت "أحكام" - مشفطيم في العبراني - لأنها كُتبت كنماذج أحكام للقضاء لتطبق في المحاكم. وفي مقاطع مثل الأمثال ١: ١ و٢٥: ١، تبين لنا الكتابات التي تقدم معلومات في مستهل الأمثال، أنه تم جمعها من قبل حكماء ذوي مراكز عالية وشخصيات من بلاط يهوذا. فهذه الإشارات والعديد غيرها تشير إلى

أن كتب العهد القديم كتبت بالدرجة الأولى إلى قادة إسرائيل.

في المقام الثاني، يبيّن لنا محتوى كتب العهد القديم أيضاً أنها كتبت بالدرجة الأولى إلى قادة إسرائيل.

يتوسع الكثير من كتب العهد القديم في سرد مواضيع ليست لها صلة مباشرة بحياة معظم بني إسرائيل. على سبيل المثال، التعاليم المفصلة المتعلقة ببناء الهيكل في ١ ملوك ٦ لا تمت بصلة مباشرة إلى حياة الرعاة أو المزارعين أو الحرفيين في إسرائيل. وبالطريقة ذاتها إلى حد بعيد، فإن التأمّلات في كتاب الجامعة حول عبث السعي وراء الغنى، والمتعة، والشهرة وما شابه بعيدة كل البعد عن التحديات التي تواجه معظم بني إسرائيل رجالاً ونساء. وعوض أن تقدم كتب العهد القديم تعاليم تتكلم مباشرة إلى حاجات وتحديات الفرد العادي في إسرائيل، فإن الكثير من محتواها يتوجه بصورة مباشرة أكثر إلى الحاجات والتحديات التي تواجه قادة إسرائيل.

في المقام الثالث، إن تعقيدات كتب العهد القديم تبيّن أيضاً أنها موجهة بالدرجة الأولى إلى قادة في إسرائيل موهوبين وحكّماء ولديهم خبرة.

لا شك في أن الكثير من أجزاء العهد القديم كانت بسيطة لدرجة يمكن للأطفال أن يفهموها. لكن أي شخص معتاد على العهد القديم يعرف أن الصعوبات في الكثير من كتب العهد القديم تتحدى حتى القراء الأكثر خبرة. خذ مثلاً واحداً فقط، الكتب النبوية مثل إشعياء وإرميا صعبة التركيب إلى درجة تربك الفرد العادي في إسرائيل. بالإجمال، يبدو أن كتب العهد القديم لم تكتب لتعلم كل فرد في إسرائيل مباشرة، بل كتبت بالدرجة الأولى لتعلم قادة الشعب.

من عدة نواح، كما كان قادة إسرائيل القراء الأولين لكتّاب العهد القديم، صمّم كتّاب العهد الجديد كتبهم أيضاً من أجل القادة في الكنيسة، مثل الرسل والأنبياء والمبشرين والرعاة والمعلمين والشيوخ والشمامسة والشخصيات القيادية الأخرى.

العهد الجديد

في المقام الأول، تقدم بعض كتب العهد الجديد إشارات واضحة إلى قادة الكنائس كمستلميهم الأولين.

على سبيل المثال، وُجهت ١ و ٢ تيموثاوس إلى تيموثاوس "ابن بولس في الإيمان". ووجهت رسالة تيطس إلى ابن بولس المميّز. وهذان الرجلان أصبحا قائدين مؤثرين بارزين في الكنيسة الباكرة.

هناك ثلاث رسائل لبولس تُعرف بالرسائل الرعوية، لأنّه كتبها إلى رعاة كنائس في القرن الأول للميلاد، وهما تيموثاوس وتيطس. وهذه الرسائل هي ١ تيموثاوس، ٢ تيموثاوس، والرسالة إلى تيطس. فلا شك في أن بُعد بولس عن أفسس بصورة خاصة، شغل باله على من كلفه رعاية كنيسة أفسس. أي تيموثاوس الشاب. إذاً هو كتب الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ليشجّعَه ويشدّده. وكتب أيضاً إلى تيطس وكان بولس يعتمد عليه نوعاً ما أكثر من تيموثاوس، لكنّه مع ذلك كان بحاجة لمن يشجّعه في مهمّته التي كانت ترتيب أمور بعض المؤمنين المسيحيين في جزيرة كريت. فكتب إليه رسالة تيطس. وبرأيي كتب بولس هاتين الرسالتين إلى شريكه الرئيسيّين في الخدمة، تيموثاوس وتيطس، وذلك أثناء سفره جنوباً إلى داخل اليونان عبر الليريكون.

—الدكتور بيتر واكر

في المقام الثاني، يشير محتوى كتب العهد الجديد أيضاً إلى قادة الكنائس كالمستلمين الأولين. عندما ننظر إلى كتب العهد الجديد في خلفيتها التاريخية، ليس من الصعب أن نرى أنها غالباً ما تركّز على مسائل غير مألوفة عند معظم مؤمني القرن الأول. كمثل واحد فقط، كُتب العديد من كتب العهد الجديد إلى جماعات من المؤمنين من غالبية وثنية، إلى أشخاص ذوي معرفة قليلة بالعهد القديم. ومع ذلك أشار كُتاب العهد الجديد إلى نصوص العهد القديم مئات المرات، وغالباً مع القليل من الشرح. ومن المرجح إلى حد بعيد أن كُتاب العهد الجديد توقعوا من القادة الحسني الاطلاع أن يكونوا قادرين على فهم هذه التوجيهات التي كانت غير مألوفة عند العديد من المسيحيين.

في المقام الثالث، كذلك تبين تعقيدات تعاليم العهد الجديد إلى أن مستلمي الكتب الأولين كانوا أيضاً قادة مثقفين وحكماء.

على الرغم من أن الكثير من العهد الجديد يمكن فهمه بسهولة، فإن العديد من المقاطع كانت عسرة الفهم بالنسبة للمسيحيين الباكرين. وهنا لا بد من الإشارة إلى ملاحظة الرسول بطرس الشهيرة في ٢ بطرس ٣: ١٦ حول رسائل بولس إذ قال: "الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءٌ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ". مرة تلو المرة كتب كُتاب العهد الجديد بعمق لاهوتي بحيث كانت رسائلهم بكل بساطة بعيدة عن متناول المؤمنين العاديين. لهذا السبب، كان القادة الموهوبون في الكنيسة مسؤولين عن تعليم وشرح الكتاب المقدس لمن لم يكن بمقدورهم أن يقرؤوا ويفهموا بأنفسهم.

حقيقة أن قادة شعب الله كانوا المستلمين الأولين للأسفار الكتابية له نتائج عديدة بالنسبة للمسيحيين المعاصرين. ويمكننا أن نرى في تاريخ الكنيسة إساءات استخدام كلمة الله التي نتجت عن اعتماد مؤمنين أفراد كثيراً على قادتهم. لكن يجب أن نحذر من الذهاب إلى الطرف الآخر ونفترض أننا لسنا بحاجة إلى القادة المسيحيين.

فكما أن الله عيّن القادة ليتعاملوا مع ما هو غير مألوف وعسر الفهم في الكتاب المقدس في زمن كتابته، يحتاج أتباع المسيح في عصرنا الحاضر إلى قادة خبيرين، مباركين بالروح القدس مع معرفة وحكمة، لأسباب ذاتها.

في الواقع، حتى الكتب المقدسة التي بين أيدينا – بما فيها النصوص العبرية والآرامية واليونانية التي يقرأها بعضنا – وصلتنا من خلال علماء بارزين، قادة خبراء في مجالات نقد النص، والمقارنة، والتحرير، ونشر النصوص القديمة. وأكثر من ذلك، فإن الترجمات الحديثة للكتاب المقدس التي يستخدمها معظم المسيحيين اليوم نتجت عن عمل خبراء بارزين في النصوص العبرية والآرامية واليونانية وفي فن الترجمة. وعلى الرغم من أن الدراسة الشخصية للكتاب المقدس قيمة من عدة نواح، فلا يوجد بديل عن التعرف إلى قادة جديرين بالثقة والاستفادة من المواهب التي أعطاهم إياها الروح القدس بينما نسعى إلى تطبيق الكتاب المقدس على حياتنا اليوم.

فعلا يجب على القائد أن يكون المثل في كل هذ الأشياء. في المحبة، في البر، في الصلاة، طبعاً في التعليم والعقيدة. يجب أن يكون طبعاً مثلاً في النمو. فهذا الشيء أهم، أنه لا يمكن أن نساعد آخرين أن يصلوا إلى أين نحن نصل. فهذا، يركز بولس الرسول على حياة تيموثاوس وينصحه ويقول إليه يجب ألا يستهان بك أحد رغم أنه كان صغير في السن. ولكن قال إليه، يجب أن تكون مثل وقوة للآخرين. فهذا شيء مهم جداً في حياة القائد.

—القس يوسف أرحمان

يجب أن ننتبه جميعاً إلى العبرانيين ١٣ : ١٧ :

أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَأَخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفْسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَاباً، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا آتِينَ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ (العبرانيين ١٣ : ١٧).

بعد أن رأينا كيف أن إظهار الحكمة في التطبيق يتضمن التفاعل مع قادة الله المعيّنين، لننتقل إلى مسألتنا الثانية: أهمية الجماعة في نشر التعليم الكتابي وتطبيقه.

الجماعة

لم تكن الأسفار المقدسة في متناول الأفراد العاديين في إسرائيل والكنيسة الباكسة. كيف طبقوا إذن الكتاب المقدس على حياتهم؟ باختصار، كتب كتاب الكتاب المقدس متوقعين أن ينشر القادة الكلمة بحيث يتمكن شعب الله من تطبيقها في مجتمعهم.

سننظر في أهمية الجماعة في التطبيق الفردي للكتاب المقدس عن طريق النظر كيف تشارك شعب الله في العهد القديم بالكلمة. ثم سنتحرى كيف أعلنت في العهد الجديد. لنبدأ بالعهد القديم.

العهد القديم

عندما يتعلق الأمر بالعهد القديم نعرف أن الكثير من القصص والشرائع والأمثال والمزامير والخطابات النبوية وما شابه انتشرت شفويًا قبل أن تُجمع في كتابات الوحي. لكن في هذا الدرس، نحن مهتمون أكثر كيف أن السجلات المدونة لهذه التعاليم انتشرت أبعد من القادة الذين قرأوها أولاً.

هناك العديد من التلميحات التي تساعدنا على فهم كيف توزعت محتويات كتب العهد القديم داخل الجماعة الأكبر لإسرائيل. على سبيل المثال، في التثنية ٣١: ٩-٢٩، أعطى موسى أولاً شريعة الله للكهنة اللاويين. ثم أوصى الكهنة اللاويين بقراءة الشريعة في عيد المظال بحيث يمكن للرجال والنساء والأطفال أن يسمعوها ويتعلموها. علاوة على ذلك، أمر الله أيضاً موسى بوضع بركات ولعنات الشريعة في ترنيمة ليتمكن الشعب من أن يرنموها كشهادة مستمرة لإرادة الله لهم.

علاوة على ذلك، تشير مقاطع مثل التثنية ١٧: ٨-١٣ أن اللاويين والقضاة في بلاط إسرائيل طبقوا شريعة الله على الشعب وعلموا عامة الشعب بما يترتب عليهم من تلك الشريعة. وفي ١ ملوك ٣: ١٦-٢٨ يبيّن ممارسة مشابهة في البلاط الملكي. ويشير ٢ ملوك ٢٣: ١-٣ أنه في فترة تجديد العهد قرأ الملك الكتاب المقدس بصوت عال على الشعب ووجههم إلى تطبيق الشريعة. ويبيّن عزرا ١٠: ١٦ أن شيوخ الأسباط طبقوا كلمة الله على حياة الذين خدموهم. وقد أمر الآباء بأن يعلموا أولادهم ترتيبات الفصح في

الخروج ١٢: ٢٧. في الواقع، وصايا موسى في التثنية ٦: ٦-٩ تظهر أنه يجب تعليم الشريعة للأولاد في كل فرصة.

وبالطبع، مع وصول تعاليم الكتاب المقدس إلى الجماعة العامة في إسرائيل، شجّع أعضاء الجماعة أحدهم الآخر على اتباع ما عرفوه من تعاليم الكتاب المقدس.

كما شدّد العهد القديم أن على الأفراد أن يضعوا كلمة الله في قلوبهم. لهذا السبب، يبدو أن الكثير من أجزاء العهد القديم صُممت للحفظ. فالقصص القصيرة، والوصايا العشر، والمزامير والأمثال، بالإضافة إلى الكثير من الخطابات النبويّة، والترانيم والأمثال حفظتها جماعة إسرائيل. بهذه الطريقة، استطاع الأفراد الأمانة أن يضعوا وصايا الله في قلوبهم عن طريق التأمل بالكلمة والتمتع بها. لاحظ هذا المثل، إنه يرد في كلمات المزمور ١١٩: ١١-١٦:

خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِئَ إِلَيْكَ. مُبَارِكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ ... بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ ... بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ، وَأَلْحِظُ سُبُوكَ. بِفَرَائِضِكَ أَتَلَدُّ. لَا أُنْسَى كَلَامَكَ (المزمور ١١٩: ١١-١٦).

في هذا المقطع، شرح المرنم ما الذي قصده بتخبئة كلام الله في قلبه. فقد فرح في اتباعه طريق شهادات الله، ثم لهج أو تأمل بوصايا الله وتلذذ بفرائضه بينما سعى إلى تطبيقها على حياته الشخصية.

إنّ الذات البشريّة بكلّيتها رازحه تحت تأثير الخطية؟ ولهذا السبب، لدينا في المزمور ١١٩ نموذج عن الطريقة التي يجب أن نتعامل بها مع كلمة الله. هناك نجد المرنم يتلو هذه الصلاة: "أكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك... حوّل عيني عن النظر إلى الباطل". فالكتاب المقدس يقدّم لنا نموذجاً كيف نقرب من الله، وذلك عن طريق تحويل قلوبنا وأفكارنا بعيداً عن المعاصي، متجنّبين تحريف الكلمة وجعلها تتماشى مع رغباتنا وتبرّر تصرفاتنا - فإن خطيتنا تؤثر على علاقتنا بالرب، لذلك يدعونا الله إلى مسامحة الآخرين ومعاملتهم معاملة حسنة من خلال النعمة التي يهبنا إياها.

—الدكتور روبرت پلمر

الآن بعد أن درسنا أهمية جماعة شعب الله بالنسبة لنشر كلمة الله في العهد القديم، دعونا ننظر إلى

ممارسات مماثلة في كنيسة العهد الجديد.

العهد الجديد

لقد شابتهت جماعة الكنيسة الباكرا في استلامها للكتاب المقدس إلى حد بعيد ممارسات المجمع اليهودية في القرن الأول. فقد كان قادة الكنائس مسؤولين عن قراءة الأسفار المقدسة وشرحها بحيث تنتشر كلمة الله في كل الجماعة. ويمكننا أن نرى هذا النمط في القصة المعروفة عندما كان يسوع في مجمع الناصرة في لوقا ٤: ١٤-٢٩. أخبرنا لوقا في هذه الأعداد أن يسوع حضر اجتماعا في المجمع. وقد سلمه قادة المجمع سغراً فوقف يسوع حسب الواجب وقرأ المقطع الذي قدموه له من إشعياء. ثم بعد أن سلم السفر إلى الخادم، جلس يسوع وشرح كيف انطبقت الكلمات التي قرأها على جماعة الحاضرين. يشير عدد من مقاطع العهد الجديد إلى أن الكنائس المسيحية الباكرا تبعت نمط المجمع اليهودية في التعليم. استمع مثلاً إلى توجيهات بولس في كولوسي ٤: ١٦:

وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ [فاعملوا] لِتُقْرَأَ أَيْضاً فِي كَنِيسَةِ اللّأُوْدِكِيِّينَ، وَالتِّي [كتبتها إلى] لِأُوْدِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضاً (كولوسي ٤: ١٦).

هنا نرى أن بولس توقع أن تُقرأ رسالته في جماعة كنيسة كولوسي، وتُقرأ أيضاً في كنيسة أو جماعة اللّأُوْدِكِيِّينَ. وكما بيّن هذا المقطع، فإن كُتّاب العهد الجديد كتبوا وهم يتوقعون أن قادة الكنائس سيقرأون ويشرحون كتبهم في اجتماعات الكنيسة. فبدل أن يسلموهم كتباً مقدسة ويرسلوهم إلى بيوتهم ليدرسوها بأنفسهم، تعلّم المسيحيون الأوائل كلمة الله وطبقوها أولاً في الجماعة، من خلال القراءة العلنية وشرح الكلمة تحت إشراف قادتهم. وساعد أفراد العائلة والأصدقاء والجيران أحدهم الآخر على تطبيق هذه التعاليم وهم ينشرون كلمة الله. كما هي الحال في العهد القديم، فإن التفاعل في هذه الجماعات أعدّ المؤمنين في الكنيسة الباكرا لممارسة التأمل الفردي. قد حفظ المسيحيون الأوائل تعاليم العهد الجديد وتأمّلوا بمعناها بالنسبة لحياتهم الشخصية. وهذا أحد الأسباب لماذا يتضمن العهد الجديد أمثال يسوع والتعاليم الأخرى التي يسهل حفظها مثل التطويبات في متى ٥ والصلاة الربانية في متى ٦. وهذا يساعدنا لفهم لماذا عدد من المقاطع تبدو كترانيم مسيحية باكرا، مثل فيلبي ٢: ٦-١١، وكولوسي ١: ١٥-٢٠. كما يوضّح لنا أيضاً لماذا كانت كلمات بولس في ٢ تيموثاوس ٢: ١١-١٣ معروفة في الكنيسة.

أشار الرسول بولس مباشرة إلى ممارسة التأمل والسعي وراء الفهم الروحي من الله في ٢ تيموثاوس

:٧ :٢

أفهم ما أقول. فأُعْطِكَ الرَّبُّ فَهْمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ (٢ تيموثاوس ٢ :٧).

دعا بولس تيموثاوس "ليفهم" ما كتبه. وتوقع بولس من "الرب أن يعطي تيموثاوس فهماً في كل شيء". فمن خلال التأمل علم الرب تيموثاوس معنى كلمات بولس الموحى بها لكي يطبقها تيموثاوس على حياته الخاصة.

وكما رأينا، كانت الطرق التي طبّق فيها بنو إسرائيل في القديم والمسيحيون الأوائل، الكتاب المقدس على حياتهم، مختلفة تماماً عن الممارسات الشائعة في زمننا. حيث استلم القادة في إسرائيل والكنيسة الأولى الكتاب المقدس، ثم نشروا أجزاء منه على الجماعة الأوسع من شعب الله. وفي قرينة التفاعل مع الآخرين، كان على الأشخاص تلاوة الأسفار المقدسة التي عرفوها والتأمل فيها، وهم متوقعين أن الله سيؤدهم في تطبيقها على حياتهم الخاصة. فما هي تطبيقات هذه الممارسات على حياتنا اليوم؟ ماذا تعلن عن الطرق التي يجب أن نطبّق بها الكتاب المقدس على حياتنا الشخصية؟

هناك على الأقل ثلاث نتائج تتبادر إلى ذهن أولئك الذين يرجون أن ينالوا الحكمة الضرورية لتطبيق

الكتاب المقدس على حياتهم الفردية.

في المقام الأول، يحتاج أتباع المسيح في عصرنا الحاضر أن يتعلموا كم نحتاج إلى قادة موهوبين بالروح القدس ليقدموا لنا التعليم الكتابي. رأينا كيف أن قرّاء الكتاب المقدس الأولين احتاجوا إلى قادتهم ليساعدوهم في التعاليم الصعبة وغير المألوفة. وإن كان ذلك صحيحاً بالنسبة للأشخاص الذين عاشوا في زمن الكتاب المقدس، فهو يصح علينا نحن اليوم. يمكننا أن نمسك الكتب المقدسة بأيدينا لكن ما زلنا نحتاج إلى قادة مختبرين ليعينونا بينما نحاول أن نطبّق الكتاب المقدس على حياتنا.

في المقام الثاني، يحتاج أتباع المسيح في عصرنا الحاضر إلى تأكيد أهمية التفاعل مع الجماعة المسيحية الأوسع، جسد المسيح، بينما نسعى إلى تطبيق الكتاب المقدس. بهذا المعنى، يصح القول المأثور القديم: "إن نظرة شخصين أفضل من نظرة شخص واحد. وكلما زاد عدد الناس كان أفضل". الحقيقة البسيطة هي: في وقت ما، كل تلميذ ليسوع المسيح وجد أن تطبيقاً معيناً للكلمة مناسب جداً، ليكتشف لاحقاً من خلال التفاعل مع الآخرين أنه لم يكن كذلك. عندما نتذكر أن جسد المسيح هو هيكل الروح القدس، ندرك أن أحد الأمور الحكيمة التي يمكن للمسيحيين الحاليين القيام بها هو التفاعل مع مسيحيين أمنا آخرين أثناء تطبيقهم

الكتاب المقدس على حياتهم الشخصية.

يتكلم الرسول بطرس في ٢ بطرس عن رسائل بولس. فيقول:

كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضاً، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَسِرَّةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضاً، لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ (٢ بطرس ٣: ١٦).

من الأمور التي أحبها في هذا العدد هو كونه يذكرنا أنّ ثمة أشياء في الكتاب المقدس عسرة الفهم. لا أقول يستحيل فهمها، لكن بعضها صعب، وقد تقع في فخ تشويه معنى النص الكتابي الموحى به، إذ تحاول تخمين المعنى بصورة عشوائية. وهذا تذكير جيد لنا، أليس كذلك؟ تذكير بأننا نحتاج إلى مجتمع جسد المسيح، ففي العهد الجديد إشارات تتوقع من المؤمنين أن يجتمعوا معاً. ونجد العديد من المقاطع التي تتحدث عن المواهب الروحية التي يهبها الله لكنيسته - مثل ١ كورنثوس ١٢-١٤، ورومية ١٤، وأفسس ٤. وإحدى العطايا التي أعطاها الله إلى كنيسة المسيح بحسب أفسس ٤، هي الرعاية والمعلمون. فبعض المؤمنين موهوب بصورة خاصة في شرح الكتاب المقدس، ومساعدتنا على إدراك ما جاء فيه.

—الدكتور روبرت بلمر

في المقام الثالث، يحتاج أتباع المسيح اليوم إلى تطبيق كلمة الله بحكمة عبر تجديد ممارسة التأمل الفردي في كلمة الله، بروح الصلاة. فبالرغم من أهمية التفاعل مع القادة ومع الكنيسة - جسد المسيح - ككل، فإن كل مسيحي سيقدم حساباً عما فعله على المستوى الفردي. ففي النهاية، كما أوضح بولس لتيموثاوس، لا يجوز أن يصبح التطبيق الفردي أمراً نقوم به بمعزل عن الطلب من الله ليعطينا الفهم. فحين نتأمل في كلمة الله بروح الصلاة، يمنحنا روح الله الفهم، وقناعة قلبية بأننا نطبق كلمته بالشكل الذي يرضيه.

لا بد من قراءة الكتاب المقدس للتعرف إلى كلمة الله، لكن من خلال التأمل نحن نفحص في كلمة الله ونتغذى بها. وهذا التغذي من الكلمة يؤدي إلى التغيير المرجو في الحياة إذ نخصّص وقتاً كل يوم لدراسة كلمة الله. وهو الذي يساعدنا أن نختبر الله. فالمعلومات

على صفحات الكتاب تتحول إلى اختبار في وقت التأمل مع الرب وتصنع تحولاً في حياتك. ومن خبرتي، أرى أنّ غالبية المسيحيين بمن فيهم أولئك الذين يخصّصون ساعات طويلة لقراءة الكتاب المقدّس، لا يتأمّلون بالكلمة. فلا تكتفوا بقراءة الكتاب المقدّس بل تأملوا بكلمة الله.

—الدكتور دونالد وايتني

الخاتمة

في هذا الدرس حول التطبيق المعاصر للأفراد نظرنا إلى ناحيتين حول تطبيق الكتاب المقدّس علينا وعلى الآخرين كأفراد. ولاحظنا كيف أنّ التنوّع في تطبيق الكلمة على المستوى الشخصي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التعاليم الكتابية المتنوّعة وتنوّع الناس الذين وُجّهت إليهم الكلمة، والظروف التي أحاطت بهم. واستعرضنا أيضاً كيف نستمد الحكمة في تطبيق الكلمة، من التفاعل مع القادة المعيّنين من الله ومن مجتمع شعب الله الذين يساعدوننا خلال تأملنا في الكتاب المقدّس بروح الصلاة في محضر الله.

إنّ الكتاب المقدّس عطية عظيمة من الله، فهو دستور إيماننا وحياتنا الوحيد المعصوم من الخطأ. ولا يوجد معيار آخر مناسب، ليرشد أفكارنا وسلوكياتنا، وعواطفنا الفردية، بينما نخدم الله. فالكتاب المقدّس مليء بالإرشادات التي نحتاجها، في مواجهة ظروف الحياة المختلفة. وقد قدم لنا الله أيضاً الحكمة التي نحتاجها للتعامل مع هذا التنوّع في الأسفار المقدسة، وذلك بدعوتنا لتعلّم الكتاب المقدّس، ونطبّقه ضمن حياة الجماعة. وإذا أخذنا وجهات النظر هذه في الاعتبار، سنكون مؤهلين بشكل أفضل لتطبيق الكتاب المقدّس، على خدمتنا الشخصية لله، في كلّ يومٍ من أيام حياتنا.